

أنواع الطبونيمات وقواعد كتابتها

حاج محمد الحبيب
أستاذ اللغة الفرنسية

مقدمة:

الطبونيم هي كلمة إغريقية مركبة من «طوبو» الدالة على المكان ، و«أنوما» التي تعني "الاسم وبهذا فهو اسم المكان. بحيث أنا الواقعية هي العلوم التي تهتم بالبحث في أسباب وجود مختلف الطبونيمات بالاعتماد على مجموعة من القواعد الأساسية المتمثلة في البحث الكارطوغرافي، والطبوغرافي وخاصة الإتيمولوجي. ويعرفها العالم الطبونيمي ألبارت دوزا "بفصل هام من فصول علم النفس الاجتماعي الذي يوضح لنا كيف تم حسب الحقب الزمنية وباختلاف المحيطات الجغرافية تعيين اسم قرية ، أو مدينة ، أو حقول زراعي ، أو نهر، أو جبل. بحيث تساعدنا على فهم الروح الشعبية وتوجهاتها وطرق تعبيرها في إحداث أسماء الأماكن". كما يعد الباحث الجغرافي الفرنسي "كاسني" «أول من أسس لهذه العلوم بإحداث مجموعة من الخرائط لتعين المقاطعات الفرنسية بإذن من الملك الفرنسي لويس الخامس عشر. ومنذ ذلك الحين والدراسات الواقعية تعرف تطورا هاما ، بعدما ألف أوغيسست لونقوالذي يعد من رواد ومؤسسي الطبوغرافية والواقعية البحث في أسماء الأماكن بفرنسا من خلال تأليفه للقاموس الطبوغرافي لمقاطعة مارن سنة 1891 ، وكتابه أسماء الأماكن في فرنسا ، وقد طور هذه الدراسة من بعده كل من ألبارت دوزا وأرنست ناغغ ، وكذلك شارل روستينغ ، حتى أصبحت الواقعية علما قائما بداته يختلف اختلافا كليا عن الإتيمولوجيا ، والدراسات التاريخية المحضة وعليه سنعتمد في هذا البحث لإبراز وتحديد أنواع الطبونيمات وقواعد كتابتها.

1- الطبونيم الإهدائي "le toponymie dédicatoire":

- هو اسم مكان يدل على شخص معين ذو شأن عظيم ، وتأثير في البيئة الاجتماعية التي عاش أو يعيش فيها، وهذا النوع من الطبونيمات يوجد في مختلف المجتمعات كما أنه موجود في كافة الثقافات العالمية¹

1- كمال موريس شربال، الموسوعة الجغرافية للوطن العربي دار الجليل بيروت الطبعة الأولى 1997م ص 294

2-الطوبونيم التذكيري: "le toponyme commémoratif"

-يختلف الطوبونيم التذكيري عن الإهدائي من حيث أنه يذكر حدث تاريخي هام له وقع في الحياة الاجتماعية ,وأثر في نفوس الناس¹. وهذا النوع من أسماء الأماكن هو الآخر يكثر في العالم بحكم أنه لا يخلو مجتمع ما من أحداث تاريخية².

3-الزطوبونيم: "le zoo toponyme"

- هو اسم مكان من أصل حيوان يدل على وجوده بالمنطقة التي سمي بها , ويتعدد هذا النوع من الطوبونيمات في كافة أنحاء العالم³. ففي منطقة تلمسان مثلا نجد أسماء أماكن أمازيغية وعربية من أصل حيوان كالعيون المائية مثل عين غطه , وعين تالوت , وعين بومحمد , كما تكثر أسماء الجبال والمرتفعات من أصل حيوان مثل أغبولن , ووؤشن , وتيلفت.

4-الأكرونييم: "l'acronyme"

- يعرف الأكرونييم أو الأكروطوبونيم باسم المكان المركب من حروف أو مجموعة من الحروف أو الكلمات , أو المقاطع الصوتية المشتقة أو المقتبسة من أسماء مختلفة. وهذه الظاهرة تكثر بشكل خاص في اللغات الأجنبية كالفرنسية , والإنجليزية. فنجد مثلا كلمة أرفيدا ARVIDA «التي هي أكرونييم صوتي يدل على محيط جغرافي معين في مدينة ساقناي SAGEUNAY» بكندا مركب من ثلاثة مقاطع صوتية مشتقة من اسم أرثير فينيق دافيس Ar/thur Vi/ning "Da/vis مؤسس شركة للألمنيوم"⁴.

5-الأبوتيكونيم "l'apothiconyme"

- هو مصطلح علمي يدل في علم المواقع على اسم مكان خاص بمحل تجاري أو سوق كانت أولا زالت قائمة بالمكان المسمى بها. وفي غالب الأحيان يكون الأبوتيكونيم من أصل بترونييمي يحمل اسم صاحب المحل أو لقبه. وبمجرد نطقه نفهم أنه يدل على حرفة أو بيع بضاعة معينة⁵. وهذا النوع من أسماء الأماكن كثير مقارنة بغيره من الطوبونيمات بحيث نجد ه في منطقة تلمسان بأشكال مختلفة ومتعددة

1- Le dictionnaire du français 60.000 mots avec phonétique et phonologie. édition Algérienne.p 752

2-DORION Henri ,POIRIER Jean :lexique des termes utiles à l'étude des noms de lieu,les presses de l'université Laval 1975.p22.

3- DORION Henri Cahiers de géographie du Québec, vol. 10, n° 20, 1966, p.320.

4-DORION Henri Cahiers de géographie du Québec, vol. 10, n° 20, 1966, p. 250.

5- M. Poirier, Problèmes généraux de toponymie au Québec.p56

مثل درب "بوحسينة" للدلالة على محل لبيع الملابس , و"باطا" للدلالة على بائع الأحذية, و"رحمون" المختص في بيع المشروبات الغازية , و"المازاري" للدلالة على بائع الأغذية , و"العشعاشي" للدلالة على صناعة النسيج إلى غير ذلك من الأمثلة.

6- الإكزونيم "l'exonyme":

- يعرف الإكزونيم في علم المواقع باسم المكان الدال على محيط جغرافي أجنبي بلغة مغايرة للغة الأصلية التي عرف بها في المحيط الذي نشأ فيه. وغلبا ما تكون الترجمة أو التعديل سببا في وجود هذه الأنواع من أسماء الأماكن وهي تكثر في اللغات الأجنبية بشكل خاص فمثلا كلمة لوندرد "Londres" باللغة الفرنسية الدالة على عاصمة إنجلترا مشتقة من الأندونيم "London". وكلمة فلورانس "Florence" المشتقة من الإيطالية "Firenze", أو كلمة باريجي "Parigi" المشتقة من باريس إلى غير ذلك من الأمثلة¹.

ظاهرة التخصرم "le phénomène d'hybridation"

- إن ظاهرة التخصرم في علم المواقع ضاربة في القدم , بحيث أن تفاعل مجموعة من الأنظمة اللسانية, وتأثيرها على بعضها البعض أحدث أسماء أماكن مخضمة تحمل صفات نظامين لسانيين مختلفين تماما في طريقة النطق والرسم². وقد أثبتت الدراسة الإحصائية لأسماء الأماكن بمنطقة تلمسان وجود طبونيمات مركبة من مصطلح أمازيغي , وعربي مثل "درب مسوفة", بحيث أن الكلمة الأولى هي من أصل عربي أما الثانية فهي أمازيغية دالة على قبيلة مسوفة البربرية. كما نجد أسماء أماكن مركبة من مصطلح عربي وأجنبي مثل "ساقية الرومي" بحيث أن كلمة ساقية هي عربية الأصل أما "الرومي" فهي مشتقة من المصطلح الأجنبي روم "Rome". وهذه الظاهرة عالمية في علم المواقع بحيث أنها لا تقتصر على مكان محدد بعينه. وهي منتشرة خاصة في الدول التي تستعمل نظامين لسانين مختلفين بالتوازي مثل كندا أين نجد كل من اللغة الفرنسية والانجليزية جنبا إلى جنب. بحيث أن عددا كبيرا من الطبونيمات المخضمة تحمل صفة اللغتين فيكون في بعض الأحيان النوعي من اللغة الفرنسية أما الجنسي من الإنجليزية³.

1- ROY, P.-G., Les noms géographiques de la province de Québec 70

2- Vincent (Auguste), *Toponymie de la France*, Bruxelles, 1937p 61

3- ROSTAING, Charles, Les noms de lieux, Paris, 1945.p35

- مثل "Notre-dame-de-Lourdes-de-Ham" في بلدة كندا. حيث أن المصطلحات التالية "Notre-dame-de-Lourdes" هي من أصل فرنسي، أما "de Ham" فهي كلمة إنجليزية تدل على قرية في إنجلترا، أو اسم بلدية "Saint-Jacques-de-Leeds" في مقاطعة كيبيك "Québec" المكون من الأجيونيم "Saint-Jacques" ذو الأصل الفرنسي، وكلمة "de-Leeds" الإنجليزية الدالة على اسم مدينة في شمال إنجلترا في مقاطعة اليوركشاير¹ "Le Yorkskhire".

قواعد الكتابة "les règles d'écriture"

- إن الباحثين الأكاديميين المختصين في علم المواقع أسسوا مجموعة من القواعد العالمية الخاصة بكتابة أسماء الأماكن، وذلك بوضعهم أسسا علمية، ومبادئ وجب على كل باحث في هذا المجال الأخذ بها من أجل دراسة موضوعية صحيحة قائمة على قواعد أكاديمية واضحة تسمح لغير المختص بالتفريق بين أسماء الأماكن بمجرد التمييز، والملاحظة الدقيقة للكتابة². ومن بين هذه القواعد الأساسية التطبيقية الخاصة بكتابة أسماء الأماكن مايلي:

1- الترتيب الهجائي: "le classement alphabétique"

- إن ترتيب أسماء الأماكن يخضع لقواعد أساسية متمثلة في الحروف الهجائية وترتيبها وخاصة فيما تعلق بالطبونيمات النوعية "les toponymes spécifiques" ففي اللغة الفرنسية مثلا اسم المكان الذي يبدأ بـ "AB" يجب أن يسبق الاسم الذي يبدأ بـ "AC" في الترتيب، والذي يكتب بـ "ABA" يسبق الذي يكتب بـ "ABB" إلى غير ذلك. كما أن أسماء الأماكن القصيرة تسبق أسماء الأماكن الطويلة في ظل احترام القاعدة الأولى الخاصة بالترتيب الهجائي. مثل كلمة "Auriol" تسبق "Auriolle" إلى غير ذلك من الأمثلة³.

2- العلامات التيبوغرافية "les signes typographiques":

- أضيف إلى الترتيب الهجائي العلامات التيبوغرافية كالقواسم وغيرها فإنها لاتأثر في القاعدة العامة الخاصة بالترتيب مثل ما هو ظاهر في الأمثلة التالية باللغة الفرنسية⁴.

الطانات 170 - DORION Henri Cahiers de géographie du Québec, vol. 10, n° 20, 1966, p. 170

الطانات 61 - Vincent (Auguste), *Toponymie de la France*, Bruxelles, 1937p 61

الطانات 351 - ROSTAING, Charles, *Les noms de lieux*, Paris, 1945.p351

الطانات 170 - DORION Henri Cahiers de géographie du Québec, vol. 10, n° 20, 1966, p. 170

Oak , Rue
O' Brien, Rue
Octave, Rue
O'Neil, Avenue

3-الاختصار والحذف

- من القواعد الأساسية في كتابة أسماء الأماكن عدم حذفها أو اختصارها إذا كتبت في نص كامل. لكن لجنة الأمم المتحدة المهتمة بالمواعية في العالم استثنت من هذه القاعدة العامة أسماء الأماكن التي تكتب على اللوائح الخاصة بالطرقات , أو القوائم , أو الخرائط , وشددت على أن يكون اسم المكان مكتوب بطريقة صحيحة , وواضحة حتى يفهم محتواه¹. لهذا أسس أعضاءها قواعد علمية تتعلق بكيفية اختصار اسم المكان والمتمثلة فيما يلي:

* - الاتجاهات "les point cardinaux"

- إن اختصار اسم مكان له علاقة باتجاه معين يسمح به في علم المواقية بحيث لا يخضع للقاعدة العامة التي تمنع حذف حروف الطبونيم. ويظهر هذا بشكل جلي في اللغات الأجنبية كالفرنسية مثلا حينما يتعلق الأمر بالأربع اتجاهات المتعارف عليها عالميا والمتمثلة في الشمال , والجنوب , والشرق , والغرب. فمن الممكن أن نرمز لكلمة الشمال "Nord" بالحرف "N". وللجنوب "Sud" بالحرف "S". وفي حالة ما إذا كان اسم المكان مركب من اتجاهين, فمن القواعد الأساسية التقريب بين رمزيهما بنقطة, وخط صغير كالأتي "N.E" للدلالة على الشمال الشرقي² "Nord-Est". كما أن اختصار الاتجاه في حرف واحد لا يؤثر في اسم المكان إذا كان مركب مثل ما هو وارد في الجدول التالي³

Le toponyme	Rivière Saint Jean Baptiste Ouest
Abréviation du générique	Riv Saint Jean Baptiste Ouest
Abréviation du mot Saint	Riv St Jean Baptiste Ouest
Abréviation du point cardinal	Riv St Jean Baptiste O
Abréviation du prénom	Riv St J Baptiste O
Composé	

- أما إذا كان اسم المكان مركب من مصطلح يدل على الرتبة , أو المهنة فلا وجود لقاعدة عامة تضبط كيفية كتابته وإنما يجب

1- ROSTAING, Charles, Les noms de lieux, Paris, 1945.p45

2- DORION Henri Cahiers de géographie du Québec, vol. 10, n° 20, 1966, p190.

3- Gendron (Stéphane)L'origine des noms de lieux de France.Essai de toponymie Paris,p 39

مراعاة جانبه الدلالي والحرص على عدم تأثير الاختصار في فهمه من طرف عامة الناس وخاصتهم. غير أن بعض أسماء الأماكن الأجنبية التي تبدأ بـ "Pont" أو طريق "Rue" لا يمكن اختصار العنصر الجنسي فيها مثل الطبونيم الفرنسي "Pont de la Rivière aux Pommès". "جسر نهر التفاح" فمن الخطأ كتابة هذا الطبونيم الأجنبي بالشكل التالي "P.de la Riv_ aux_ Pommès" لكن يجوز كتابته على النحو السابق مع كتابة كلمة "Pont" بهذا الشكل¹.

- وفيما يخص أسماء الأماكن التي تحمل أرقاماً مكتوبة بالأحرف فمن الممكن اختصارها من خلال كتابة هذه الأرقام على شكل أعداد عوض الحروف حتى وإن تعددت في طبونيم واحد ومثال ذلك "درب الإضراب الخامس شرقاً", "chemin de la cinquième_ grève" الذي يمكن اختصاره على النحو الآتي "Est" "Ruisseau des 5eme² grève E". أو مثل اسم المكان "septième et huitième Rangs". "ساقية الصف السابع والثامن" بحيث يكتب على الشكل التالي "Rau des 7eme et 8 eme Rangs". «إذا ما أردنا اختصاره³

4- أدوات التعريف

- إذا كان حرفي الألف واللام يمثلان أدوات تعريف الأسماء في اللغة العربية، فإن اللغات الأجنبية لها كذلك أدوات تعريف خاص بأسماء أماكنها، ومثال ذلك اللغة الفرنسية التي غالباً ما يبدأ الأسماء فيها بأدوات التعريف التالية

"le; la, les;l"⁴. ولهذا فإنه من الخطأ الكتابي حذف هذه الأدوات أثناء تدوين اسم مكان معين باللغة الفرنسية. إلا في حالة ما تعلق الأمر بأدونيم يدل على نهج أو طريق كما هو موضح في الجدول التالي⁵:

-
- 1- DORION Henri ,POIRIER Jean ;lexique des termes utiles à l'étude des noms de lieu, les presses de l'université Laval 1975.p52
 - 2- Gendron (Stéphane), Noms de lieux du Centre, Paris, 1998 p57
 - 3- ROSTAING, Charles, Les noms de lieux, Paris, 1945.p70
 - 4- Dauzat (Albert), Rostaing (Charles), Dictionnaire étymologique des noms de lieux en France, Paris, 1963 ; 2eme éd p74. [1978].
 - 5- ROSTAING, Charles, Les noms de lieux, Paris, 1945.p70

الكتابة الصحيحة	الكتابة الخاطئة
الساقية الكبيرة "Le Grand Ruisseau"	ساقية كبيرة "Grand Ruisseau"
القناة الخاطئة "Le Faux canal"	قناة خاطئة «Faux canal»
درب قديم "Vieux chemin"	الدرب القديم "Le vieux chemin"
صف 2 "2eme Rang"	الصف 2 "Le 2eme Rang"

- كما أنه من الخطأ في اللغة الفرنسية مثلاً كتابة خط الوصل للربط بين أداة التعريف , واسم المكان أو بين أدوات الوصل المسماة باللغة الأجنبية بـ "Prépositions" واسم المكان كما هو ظاهر في الجدول المرفق¹

الكتابة الصحيحة	الكتابة الخاطئة
ساحة نزل المدينة Place de L'Hotel de ville	ساحة نزل المدينة Place de L'Hotel de ville
النهج Le Boulevard	النهج Le Boulevard

تعريف الجنس والنوع

1- تعريف الجنس: "le générique"

- يعين هذا العنصر نوع الكيان الجغرافي الذي ينتمي إليه, ويحتفظ في الاستعمال اليومي بالمعنى الذي يحمله الاسم الجغرافي , وهو يضم مختلف الأجناس كالعين , والينبوع , والوادي , والنهر , والجبل , والشعبة إلى غير ذلك² ..

2- تعريف النوع: "le spécifique"

- يكمل هذا العنصر اللفظ الجنسي , ويعمل على تدقيقه , ويشكل معه مفهوماً معيناً مثل "العين الكبيرة" , حيث تمثل كلمة «الكبيرة» اللفظ النوعي. بحيث أننا إذا لم نضيف إلى بعض الأسماء عنصراً يحدد شكل , وحجم , وطول أو قصر العنصر الجنسي يؤدي هذا إلى خلط في الأسماء وصعوبة في تمييزها عن بعضها البعض³.

3- قواعد كتابة النوع

- من القواعد الأساسية والمعايير التي يجب الأخذ بها أثناء البحث والدراسة الإحصائية لأسماء الأماكن عدم تكرار النوعي في اسم

1- DORION Henri , POIRIER Jean ; lexique des termes utiles à l'étude des noms de lieu, les presses de l'université 2Laval 1975. p21

2- Nègre (Ernest), *Toponymie générale de la France*, Genève, 1990-1991, 3 vol p57

3- BRAHIM Atoui , toponymie et espace en Algérie p58

المكان الواحد , وهذه القاعدة العامة لا تستثني منها اللغة العربية بحيث لا يمكن كتابة "طريق نهج العقيد لطفي" أو "درب نهج مسوفة".
- ونفس القاعدة تنطبق على اللغات الأجنبية حيث أنه من الخطأ في علم المواقع كتابة "الطريق الكبير السيار" Rue Grande Allée" لأن كلمة الطريق "Rue" و"السيار Allée" نوعيتان , وإنما يجب أن نكتفي بكتابة اسم المكان على الشكل التالي "Grande Allée". غير أن هذا التكرار مسموح به في حالت ما إذا كان اسم المكان مركب من عيني أجنبي مثل ما هو الحال في اللغة الفرنسية في المثال التالي "Etang Big Pond" فإن كلمة "pond" الإنجليزية تعني "Etang" باللغة الفرنسية¹.

قواعد كتابة أسماء الأماكن العربية

- لقد ناقش مجموعة من الخبراء في علم المواقع التابعين لهيئة الأمم المتحدة حوالي خمسة وستون 65 نظام كتابي خاص بأسماء الأماكن الغير لاتينية². تم اعتماد ثمانية وعشرون 28 منها من بينها النظام الكتابي المسمى بنظام بيروت الذي اعتمدته مجمل الدول العربية سنة 1972 باستثناء ليبيا. وأول ملاحظة خاصة بهذا النظام هو إضافة الألف واللام «al» أمام ما يسمى بالحروف الشمسية المتمثلة في «t,th,d,dh,r,z,s,sh,s,d,t,z,h,l,n». كما أن ما يميزه هو التكامل باستثناء ما تعلق بالخلط في استعمال حرفي «ch/sh», وبإهمال حرف «g» في النطق المغاربي مثل كلمة "هقار" و"بوقرات" كما نجد النظام الفرنسي الذي أحدثه المعهد الوطني الجغرافي الفرنسي سنة 1967 م والمتعلق بكتابة أسماء الأماكن العربية بالفرنسية. والذي يتسم بإهماله للهمزة وبكثرة الرموز واعتماده على النظام الصوتي الخاص باللغة الفرنسية³.

1- IBID p59

2- DORION Henri ,POIRIER Jean ;lexique des termes utiles à l'étude des noms de lieu,les presses de l'université Laval 1975.p34

3- DORION Henri Cahiers de géographie du Québec, vol. 10, n° 20, 1966, p. 353-366.